الحايك

عاقبة الظلم

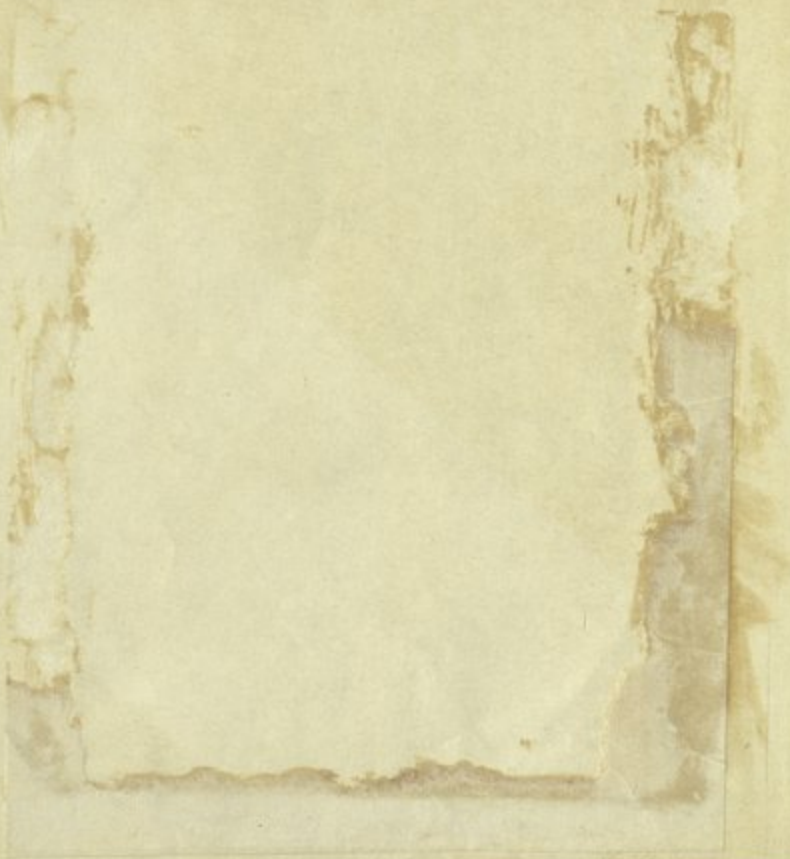

عاقبة الظلم

892.7.8
Ha 195ak
C.1

المحامي الاستاذ يوسف الحايك

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY OF BEIRUT

عاقبة الظلم

أدبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول

مكتبة صادر
بيروت

Cat. 11 Feb. 53

الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة المناهل : ٨٥ - ١٩٥٢

أسماء الممثلات

منصور	:	أمير الشام
سعدى	:	زوجة الأمير منصور
مهاة	:	ابنة الأمير منصور
خزما	:	مربية مهاة
نجمة	:	من وصيفات الأميرة سعدى
سلمى	:	» » » »
وحيدة	:	» » » »
شهلا	:	» » » »
وطفا	:	خادمة الأميرة سعدى
سعاد	:	صاحبة فندق حمص
علياء	:	مديرة مدرسة حمص
الأمير عسّاف	:	الأمير المغتصب
مرجان	:	زوجة الأمير عسّاف
دمعة	:	نديمة مرجان
رضى	:	مستشارة مرجان
حسّان	:	أمير حمص
خطّاف	:	رفيق الأميرة سعدى الى المنفى
بنات	:	رفيقات مهاة في المدرسة

الفصل الاول

قصر الأمير منصور

المشهد الاول

سلمى

سلمى « تمشي ذهاباً وإياباً مفكرة » وعدتُ ، ومن العار ان اخلف بوعدي. آه ! لكن هذا الأمر يتوقف عليه اضمحلال عيلة بكاملها ...

انا سلمى المتحدرة من عيلة عربيـة ، اشتهرت بصدقها واخلاصها ، أضحي عاراً على نفسي ، واضحوكة وسخرية للآخرين ؟ تبّاً للتسرع فانه يقذف بصاحبه الى العبث بالشرف فالويل ...

وعدتُ ، وعزّزت وعدي بالقسم ، فهـل من سبيل الى الحنث ؟ « تتمشى مفكّرة » ألف دينار من الذهب الوهّاج تدفع إليّ سلفاً ، ما خلا الحلى والحلل الثمينة ، وهذه في نظري اثمن من الأمراء

والأميرات ... لقد خدمت الأميرة سنين طوالاً وما حصلت على قبضة من الذهب ، فماذا يهمني أكان الأمير منصور سيد البلاد أم سواه ، طالما أصبح موسرة ومعتبرة . فعوضاً عن ان أكون خادمة اغدو سيدة في بيتي . فإلى الأمام يا سلمى ولا تخشي ... « تمشي مفكرة »

آه يا سلمى ! انك ستلتحفين بعار لا تمحوه السنون ، وستكونين لطخة في تاريخ العرب الأماثل ، ومضغة في افواه الناس فيرددون : خائنة . خائنة . خائنة . . . ليتني لم اولد فكان ذلك خيراً لي ، وكنت انجو من افتراف جريرة الخيانة ... لا ، لا ، ليبقَ ذهبك لك يا مرجان ، ولتبقَ سلمى خادمة امينة فذلك اضمن لشرفها ولراحة ضميرها . « تجلس مفكرة »

المشهد الثانى

سلمى – دمعة

دمعة « تدخل » ما لسلمى غائصة في بحر من التفكير ؟

سلمى « تنتبه » أهلاً بالعزيزة دمعة .

دمعة — أرى سمات الكآبة ظاهرة على جبينك الوضّاح، فهل من جديد يدفعك الى الحزن ؟

سلمى — أجل ، تلك هي الخيانة ، فقد كنت افكر بخيانتي ، الأمر الذي لا تقدم عليه من كان في رأسها ذرّة من الشرف .

دمعة — والتي تنكث عهدها أفلا تفقد شرفها؟

سلمى — الاثنان معيبان ، لكن اذا وقع الانسان بين شرين عليه ان يختار الأصغر .

دمعة — ويمينك المغلّظة ؟ اذكري ...

سلمى — أذكر ... ولكن ...

دمعة — لكن ماذا ؟ اذكري خاصة ان الأمير عسّاف سيكون اقسى جلاّدٍ لمن يخونون وينكثون ، بَيْدَ انه يكون عطوفاً على من يؤدّون له أقلّ خدمة .

سلمى — الشريف يأبى الخيانة ، ويكره الخائنين ويحتقرهم ، ولو كان في خيانتهم اعظم الفوائد له .

دمعة — حسبك فلسفة ، واعلمي انك ستكونين سيدة معتبرة في هذا القصر حاصلة على رضى الأمير عساف ... بحقّك يا سلمى ، قولي لي ما ضرّك ان تكوني ذات شأن ، تتباهين بالحلى الثمينة ، وترفلين

بالديباج ، خلا الذهب الكثير الذي تحصلين عليه ... سلمى ، كوني واثقة من انك اذا حنثتِ كان نصيبك الموت ، فاختاري ...

سلمى «مفكرة» ويلي ... آه ... من يخلصني من مأزقٍ زججت بنفسي فيه ؟

دمعة خلاصك في يدكِ ، فما عليكِ إلاّ أن تقومي بما وعدتِ ... هاك الآن ما أرسله اليكِ الأمير عسّاف . «ثم تناولها قبضة من الذهب»

سلمى «تنظر الى الذهب مبتسمة» هاتيها ... سأنفذ بغية الأمير عساف بكل ما أوتيت من دهاء وقوة ، وليكن ما يكون .

المشهد الثالث

الموجودتان ـ مرجان

مرجان «تدخل» نعمتا صباحاً يا عزيزتيّ .

سلمى عاشت الأميرة مرجان صاحبة القصر المنيف .

مرجان اي قصر عنيتِ ؟

سلمى هل يليق بكِ وبمقامك غير قصر أمراء غسان ؟ فقبل

ان ينقضي هذا النهار تكونين على أريكة هذا القصر تحفُّ بكِ سيدات الشرف ، والأمير عساف سيد البلاد وأميرها الأوحد .

دمعة بارك الله فيكِ يا سلمى ، فمثلك من تعد وتفي .

مرجان ما هي الخطة التي رسمتها لبلوغ الهدف ؟

دمعة اننا ننتظر آراءك الصائبة .

مرجان أرى ان نثبّط أولاً عزيمة الأميرة سعدى فنقضي على كل آمالها اذ نجعلها عرضة للمخاوف وحينئذٍ تدفعها سلمى بدهائها الى الاستنجاد بالأمير عساف مؤمّلة اياها بالخير فيسهل حينئذٍ اقصاؤها عن القصر فنحتله دون إراقة نقطة من الدم ، ذلك قبل ان تشعر بالمكيدة ، وإلاّ استنجدت امراء العرب فنضطر اذ ذاك الى اضرام نار حرب تلتهم الأخضر واليابس .

دمعة يا للتدابير الرشيدة ! هي الحكمة وُضعت على شفتيك .

مرجان على سلمى إذن ان تذهب مع حاشية الأميرة فيغنّين لها الأغاني الشجيّة ، وفي ساعة سرورها تدخلين يا دمعة وأنتِ في حالة اضطراب شديد، ثم أتبعك

على الأثر ، وعندما تُستوضحين عن سبب اضطرابك تخبرينها بعد تردُّد ان زوجها الأمير منصور سقط قتيلاً في حرب الرومان، فيقع عليها هذا النبأ وقوع الصاعقة فتُمنى بالفشل وتخشى ان يطمع أصحاب النفوذ بقصرها وبالامارة ، وحينئذٍ يتجلّى دهاء سلمى فتدفعها الى الاستنجاد بالأمير عساف، وهكذا نصل الى بغيتنا من اقرب طريق... سلمى ! اليك هذا السوار المرصّع بالياقوت والالماس .

سلمى «تأخذه بلهفة» سأكون اقوى عضدٍ لك في هذه المهمة . «يخرجن»

المشهد الرابع

سعدى

سعدى «تدخل من الجهة الثانية» طال غياب الأمير ، وانقطعت أخباره وأخبار رفقائه البواسل... لقد مرّ على ذهابه نحو سنتين ما تلقيت خلالهما خبراً عنه ، فما هو السبب يا تُرى؟.. أنكبة نزلت به أم فتنته تدمر فنسي بلاده وزوجه ووحيدته ؟..

عهدته ذا قلب رقيق، ووفاء قلّما وُجد في غيره، هذا خلا حبه لوحيدته مهاة، فهذا السكوت الطويل جعلني اتشاءم وأستسلم للقلق.

في ذمّةِ اللهِ يا من عشت مقداما
تمشي الى النصر سبّاقاً وعزّاما

تحمي بلادك من غازٍ ومن جشعٍ
لا تختشي في ضرامِ الحربِ أخصاما

لم يكفِك العزُّ في أرضٍ وُلدت بها
فرحتَ تملأ جوّ الشرقِ أعلاما

فاستيقظَ العزُّ في شعبٍ به سطعت
شمس أزالت دياجيراً وأوهاما

واجتاح مجدُك شرقَ الأرض قاطبةً
وحطّم الحقُّ اروامـاً واعجاما

من للمعامع يوم الروع ان فُتحت
سوق المنايا وعمّ الموت أقواما

إلاّك يا فارس الهيجاء ممتشقاً
للفتك في فيلق الأعداء صمصاما

•

طال انتظاري وأحلامي تؤمّلني
فهل تحقّق يا ربّاه أحلامـــا ؟

فالبعـد أقلقـني والصمت روّعني
وبتُّ أحتسبُ الأيام أعوامـــا

سنتان مرّتا على غيابك يا أمير الوفاء والاخلاص ولا تزال أخبارك منقطعة ، أهذا هو عهدك لي ؟.. آه لو ترى عينـاك وحيدتك المحبوبة تملأ القصر مرحاً ولعباً وهي كالزنبقة الفوّاحـة يعطّر أريج لطفها القصر وما حوله ... « تفكر » لقـد أنحيتُ باللائمة عليك أيها الأمير دون ان أعرف سبب انقطاع أخبارك ... آه ! هل من مصيبة حلّت بك ؟ ام البعد الشاسع وانشغالك بالحروب حالا دون وصول أخبارك اليّ ؟.. انني مؤملة بانتصار الملكة زينب على الرومان فتعود أنت وبنود النصر معقودة على رأسك . « هتاف في الخارج »

في الخارج « هتاف » ليحيَ الأمير منصور سيد البلاد ! لتحيَ الأميرة سعدى أميرة الرحمة والشفقة ، ولتحيَ كريمتها مهاة المحبوبة !

سعدى ربي ! هل عاد الامير فيهتفُ له الشعب ؟ « تذهب

الى الشرفة » لا ، فهؤلاء بنـــات الشرف. ادخلن يا مثال الاخلاص .

المشهد الخامس

سعدى – بنات الشرف

بنات الشرف « يدخلن وهن ينشدن على وزن : بالله ترحمين »

يا ربّـــة القصرِ
يا منتهى الآمال

يا آيـة العصرِ
يا بهجة الأجيـــال

يا شـارة النصر
والمجـــد والنـوال

عيشي برغـدٍ
طول المـــدى

•

منصور يوم الحرب
مقباسها اللمّاع

يلقى بجدّ العضب
الفارس الشجاع

فهو الأبيُّ الندْب
السيد المطاع

فخرُ البلادِ
رمزُ النُّهى

•

يا من الى العلياء
يمشي بلا اهمال

يستقبل الأعداء
باللهذم الفصّال

يسقي الثرى دماء
ويقطع الأوصال

يسمو فخاراً
بين الورى

•

نجمة « تأخذ الأزهار من رفيقاتها وتضعها على قدمي الأميرة » هذه هي عواطف شعبك المخلص .

سعدى عشتنّ يا مثال الاخلاص .

الجميع لتحيَ الأميرة سعدى وليبقَ قصرها مرتعاً للمجد .

نجمة عاش الأمير منصور وعاد الينا يجرُّ ذيول الظفر .

الجميع عاش ، وليبقَ منتصراً .

سلمى عاشت مهاة المحبوبة !

الجميع عاش امراؤنا الغسّانيّون !

سعدى ادعين لأمير كنّ فيعود الينا ورايات الظفر خفاقة على رأسه ... آه ! لقد ضاق صدري ، وقلبي يحدثني بمصيبة . « تبكي »

خزما حسبك بكاءً يا مولاتي .

سعدى انني أخشى وأخشى كثيراً يا خزما ، فلقد مرّ على غياب الأمير سنتان لم أتلقّ خلالهما خبراً عنه . لقد هبّ الى الحرب نزولاً عند رغبة الملكة زينب ملكة تدمر ، وقد انفذت الرسل اربع دفعات ولم يرجع واحد منهم وهذا ما جعلني اتشاءم .

خزما لا تنسي يا سيدتي ان حرباً اضرم نارها الرومان على ملكة تدمر يقتضي لها زمن طويل ، فجيش الملكة

زينب قويّ وهي تنفخ فيه روح الشجاعة فيستميت في سبيلها ، ولا تنسي قوة جيش الرومان ، وهذا ما يجعل هـذه الحرب طويلة الأمـد ، هذا عـدا ان المسافة بيننا وبين تدمر شاسعة ، وقـد يكون الرسل الذين انفذتهم وقعوا اسرى في ايدي الاعداء .

سعدى لقد بتُّ أخشى شرّاً آخر هو ان يطمع اولو الجشع بالاستيلاء على قصرنا وتولّي الامارة لا سيما والأمير ناصر نائب الأمـير منصور ضعيف لا حَـوْلَ له ولا طَوْل .

وحيدة سندافع عنك وعن قصرك دفاع اللبؤات .

سلمى ونذبح كل معتدٍ .

خزما أنصارك كثيرون ، فإذا مـا طمع احـد بقصرك يذودون عنك وعن القصر .

سعدى انصاري ؟!! آه ! قد يمسي النصير عدوّاً ، والحمل ذئباً .

سلمى الأمير عساف البطل الغضنفر يكفيك مؤونـة كل معتدٍ .

الجميع هو شجاع ، لكنه مخيف .

سلمى هذا ما نطلب ، فانه يخيف الاعداء .

نجمة — اجارنا الله من هذا الرجل العديم الوفاء .

سعدى — لا اسمح لك يا نجمة باتهام الأمير عسّاف .

شهلا — عينا هذا الرجل تبعثان الشرّ ، فهو شرس كالنمر ، خائن كالذئب ، محتال كالثعلب .

سلمى — اخطأت ، لا بل هو شريف وقويّ .

وحيدة — هو لا سواه يطمع بالامارة والاستيلاء على قصر سيدي الأمير منصور ، وسيدفعه الحسد الى الانقضاض على فريسته انقضاض الكواسر .

سلمى — حسبك يا خزما افتراءً ، فالأمير عسّاف يضيف الى شرف محتده قوّةً ووفاءً عظيمين .

خزما — دفاعك عن هذا الرجل الدموي أثار فينا الريب .

شهلا — هو خبير بخبايا القصور ، فقد نهب وسلب الكثير منهـــا ، ولن يتورّع عن سلب قصر امراء غسّان .

وحيدة — ان يده لأقصر من ان تمتد الى قصر غسّان ، فإن لم يدافع الغسّانيون واتباعهم عن القصر جرّدنا نحن المواضي وذدنا عن القصر وسيدته .

سعدى — بورکت يا وحيدة ! ان الأمير عسّاف صديق لنا . نعم ، انه اظهر لنا الجفاء فيما مضى ، وامتنع عن

الاشتراك في افراحنا يوم مولد مهاة ، لكن هذا لا يمنعه من ان يكون شريفاً .

خزما — لا كان ولا كانت صداقته . ان صديقاً كهذا يحطُّ من قدرك ومقامك .

الجميع — سوف نرى . « يخرجن ما خلا سعدى »

المشهد السادس

سعدى

سعدى — دفاع سلمى عن الأمير عسّاف واتّهام بنات الشرف له جعلني اتصوّره ذئباً مفترساً ... آه ! ما العمل ؟ هل أستنجد بامراء العرب ، أم اترك الأمر للأمير ناصر ؟ ان الأمير ناصر جبان ، واتباعه لا يجرؤون على ايّ عمل ...

المشهد السابع

سعدى - وطفا

وطفا — « تدخل » مولاتي !

سعدى — ما وراءكِ ؟

وطفا السيدة مرجان تطلب مقابلتك .

سعدى « تنتفض » مرجان !!! زوجة الأمير عسّاف ؟..
من يصحبها وماذا تبتغي ؟

وطفا صحبتها وصيفتها دمعة ، وقد قالت انها آتية بمهمّة خطيرة .

سعدى ماذا تكون هذه المهمة ؟ « مضطربة » لتدخل .
« تخرج وطفا »

المشهد الثامن

سعدى

سعدى يا تُرى هل يعلم الناس مدى
حزن زوج مضّها طول البعادْ

فخرها إخلاصها لا تبتغي
غير مجدٍ سائدٍ كلّ البلاد

هي أمٌّ غلب العطفُ على
قلبها فاستيقظ الحب وزاد

يا مهاة القلب عيشي وامرحي
في حمًى من دونه خرط القتاد

ثمرة الأحشاء لا تخشي أذى
فلَكِ الله الذي يحمي العباد

وأبوكِ سوفَ يأتي ظافراً
حاملاً بالعزّ اكليل الجهاد

وبنود النصر في طيّاتها
مجد شعبٍ باسلٍ عالي النجاد

يرتضي بالعيش حلواً طيّباً
ناهجاً في سيره نهج الرشاد

عسى ان تكون هذه الزيارة زيارة خير وسلام.

المشهد التاسع

سعدى - مرجان - دمعة

« مرجان ، دمعة تدخلان »

مرجان — على الأميرة سعدى سلام .

سعدى — وعليك ، أهلاً بالسيدة الشريفة عقيلة الأمير المقدام.

مرجان — ان زوجي الأمير ليفتخر بصداقته للأمير منصور...

آه « تتنهّد » ... وهو يرغب في ان يحوط الأميرة سعدى و كريمتها بكل عناية .

سعدى شكراً ... لماذا تتنهدين ؟

مرجان لا شيء ...

سعدى ان في كلامك المتقطع لسراً .

مرجان « بحزن » لا شيء ...

سعدى بحقك يا أميرة ماذا جرى ؟

مرجان كنت أود أن تكون زيارتي لكِ كما أرغب وترغبين .

سعدى أستحلفك بمن تحبين ألاّ تكتميني شيئاً ، هل نزل مكروه بالأمير منصور ؟

دمعة قد يكون ذلك .

سعدى ويلاه !.. أصدقيني الخبر يا مرجان ... بحقك ماذا حدث ؟

دمعة ماذا عسانا نقول لك ؟ أنت واسعة الصدر وتعرفين ما هو مصير الانسان .

سعدى « تسقط على الأرض وتلطم رأسها » أوّاه ! لقد مات الأمير .

مرجان سلمتِ ووحيدتك .

سعدى وامصيبتاه ! واحزناه عليك يا أمير الشهامة والمروءة والاقدام ... يا للخطب الجلل ! أهكذا تُصرع

الجبابرة ؟ أهكذا تموت أيها الأمـــير بعيـداً عن وحيدتك وزوجك وبلادك ؟ أهكذا يموت الأوفياء ؟

دمعة — الفاجعة فاجعة الجميع ، فلقد سقط الأمير مع جميع رفقائـه الأبطال شهداء في معركة هائلة بعـد أن أبلوا البـــلاء العظيم ، وفتكوا بعدد عديد من جبابرة الرومان .

سعدى — من حمل هذا النبأ المشؤوم ؟

دمعة — جندي من انسبائي كان في جيش الأمير ، وقد نجا وحده بعد ان جُرح جرحاً بليغاً ، فوصل أمس ونعى الينا الأمير ورفقاءه . لقد كافح الأمـير كفاحاً لم يسبق له مثيل ، فصمد وحيداً بوجه الرومان بعـد ان تشتّت جيش الملكة زينب ، أخـــيراً تغلبت الكثرة على الشجاعة فسقط وجنوده مجندلين شهداء الواجب . « تقدم لها خوذة ملطّخة بالدم » هـذه خوذة الأمـير قد جاء بها نسيبي لتحفظها تذكاراً لاستشهاده .

سعدى — آه ايها الأمير النبيل ! لقد عشتَ حرّاً ومتَّ حرّاً عالي الجبين تاركاً أرملة وطفلة تنوحان عليك مدى الحياة . من يذود عن الوطن بعدك ؟ ومن يثـأر

بك من الرومان ؟ آه يا مهاتي المحبوبة ! انك لم تتذوقي حلاوة عطف الأب . من يحميك من الأعداء ؟ ومن يذود عن قصرنا اذا ما دفعت المطامع أحد الجشعين الى الاستيلاء عليه ؟..

مرجان الأمير عساف لا سواه سيكون نصيراً لك .

سعدى بورك فيك وفيه .

دمعة لقد خاض الأمير عساف كثيراً من المعارك بجانب الأمير القتيل، وليس بالكثير عليه ان يحمي قصرك من كل معتدٍ .

مرجان لزيادة الحرص عليك يجب ان يحتل الأمير عساف جانباً من القصر ، وحينئذٍ يتمكن من ردّ كل طامع فتصبحين في مأمن من كل عدو .

سعدى ماذا ؟ هذا لن يكون . لم نتعود ان نقبل شريكاً لنا في قصرنا . فاذا شاء الأمير عساف المحافظة علينا فليحافظ وهو بعيد عن القصر، وإلاّ فلنا الله.

دمعة تروّي ايتها الأميرة ، واعلمي ان الله لا ينزل الى ساحة القتال .

سعدى حسبك يا دمعة . ان قصر آل غسان كان وسيبقى حرّاً .

مرجان ستندمين ايتها الأميرة اذا ما اصررت على الرفض.

سعدى لست اندم إلاّ على أمر واحد هو انني رضيت بأن يدافع عنا الأمير عساف الذي جذّرني منه الكثيرون.

مرجان ما ترفضينه بقوة سيتم بقوة.

سعدى ما تعوّد الغسانيون الخنوع والذل، فهم يفدون تقاليدهم الشريفة بالأرواح.

مرجان «مهدّدة» سترين. «تخرج مع دمعة»

سعدى سأرى زوجك المغتصب يرتدُّ خاسئاً.

المشهد العاشر

سعدى

سعدى لقد صحّ ما كنت اتوقّع، لقد حملت اليّ تلك الوقحة نبأ الفاجعة فأدمت فؤادي ولم تتورّع في ساعة حزني الشديد عن ان تزيدني ألماً...

قلبي يحدثني بانك لا تزال ايها الامير في قيد الحياة. وقد يكون هذا النبأ حيلة اتخذتها مرجان للاستيلاء على قصرنا ... آه... ولكن...

المشهد الحادي عشر

سعدى ـ مهاة ـ خزما

مهاة ـ خزما «تدخلان» «خزما ماسكة مهاة من يدها»

مهاة «ترتمي بين ذراعي امها» امّاه !

سعدى «تحتضنها وتقبّلها» وحيدتي ، سلواي ، آه ! لقد غدوت يتيمة لا عون لك سوى أمّ ضعيفة ، فمن يدرأ عنك الاخطار ؟

خزما واحزناه ! آه يا مولاي الشريف ، يا شهيد الواجب !

سعدى ابكي يا خزما سيدك ، واستبكي الباكيات على شهم اخترمته المنيّة في وقت لا تزال باشد الاحتياج الى عطفه وقوته ... ويلاه ! لم يرحم الموت شبابه ولم يشفق على قلبي المصدوع ... ان امك يا مهاة قوية القلب ، رابطة الجأش ، الاّ انها امرأة لا تقوى على حمل السلاح ومجابهة الاخطار ، والخائن المستكلب يتهددها باغتصاب القصر ، فمن يدافع عنك ؟ ان كل قوّة تتضاءل وتتحطّم امام قوّة الحق ، فلا تخشي . «صراخ في الخارج» ما هذه الجلبة ؟ ما هذا الصراخ ؟ انني اسمع قرقعة الحديد ، وصليل السيوف .

المشهد الثاني عشر

الموجودات - وطفا

وطفا « تدخل بعجلة » البدار يا سيدتي ! البدار !

سعدى « مضطربة » ماذا حدث يا وطفا ؟

وطفا لقد غدا القصر شعلة من نار ، وحطّم الثوار الأبواب الخارجية ، واحتشد الخائنون في فنائه . فالهرب الهرب قبل حلول العطب .

اصوات في الخارج: عاش الأمير عسّاف، لتسقط الأميرة سعدى.

سعدى ما العمل يا وطفا ؟

خزما لنسرعنّ الى السرداب ، ومنه نخرج الى الفضاء .

سعدى التعرّض للأعداء خير من الهزيمة .

اصوات في الخارج : ليسقط قصر غسّان ، ليحيَ الأمير عساف.

سعدى كيف استطاع هؤلاء اقتحام السور ؟

وطفا سلمى الخائنة هي التي فتحت لهم الأبواب بعد ان ابتاعتها مرجان بالمال .

سعدى ويل لك يا سلمى الخائنة .

اصوات في الخارج : لتمت الأميرة سعدى، ليحيَ الأمير عساف زعيم قصر غسّان .

المشهد الثالث عشر

الموجودات - سلمى

سلمى «تدخل» الاسراع يا سيدتي الاسراع !

سعدى جئت الآن تقبضين ثمن خيانتك ؟ إليك عني ايتها الحية الرقطاء، اغربي من امامي ايتها الذئبة الناكرة الجميل .

سلمى ما كانت سلمى يوماً خائنة .

وطفا بل ما كانت يوماً مخلصة ، فإلى الخارج وإلاّ ... «ترفع يدها لتلكمها»

سلمى «تلطم رأسها» الويل لي الويل لي ! قبحاً للذهب فانه يجر الى الخيانة . المغفرة المغفرة يا سيدتي .

سعدى اخرجن الخائنة من امامي . «تجرها خزما ووطفا الى الخارج» امّا انا فسأقابل عدوي وجهاً لوجه .

اصوات في الخارج : لتمت الأميرة سعدى .

خزما حسبك تصلباً يا مولاتي ، فالثوار على الأبواب ، ولن يتورّعوا عن الايقاع بك وبوحيدتك .

سعدى ما كنت يوماً جبانة ، ان عظام الغسانيّين اجدادي

تهتزُّ في رموسها وتقذف باللعنات كل جبان ، لا ، لا ، الموت ولا الانهزام .

اصوات في الخارج: اقتحموا المقصورة ، اقتحموها .

خزما ـ وطفا « تتمسكان بالأميرة ومهاة تتمسك باذيالها »

سعدى الموت ولا الانهزام. « تطل من الشرفة » مكانكم أيها السفّاحون، مكانكم أيها اللصوص المغتصبون، عودوا القهقرى أيها اللئام .

أصوات في الخارج : لتسقط الأميرة سعدى ولتمت .

سعدى « تسقط على الكرسي فاقدة الصواب فتحيط بها خزما ووطفا »

« وحينئذ يدخل رجل ملثم فيختطف مهاة بينما مهاة تصرخ » أمّاه ، أمّاه .

الستار

الفصل الثانى

قصر غسان

المشهد الاول

مرجان

مرجان « جالسة مكتئبة » يا للحلمين الهائلين المخيفين ! لقد تشابه حلمي وحلم الأمير عسّاف... لم يضطرب الأمير عسّاف مرة في حياته الا بعد أن حلم هذا الحلم المريع، فلقد رأينا كلانا شُهباً من نار تنقضُّ من السماء فتلتهم كلَّ شيء، وبينما نحن نحاول الفرار اذا بسيفٍ من نار مصلتٍ فوق رأسينا وصوت شاحبٍ مخيف يردد قائلاً: ويل للظالمين ! تمتع أيها الظالم بالمجد المصبوغ بالدم وارقص على أشلاء ضحاياك واذكر ، فيوم الحساب قريب . وكنا كيف اتجهنا نسمع هذا الصوت وتتراءى لنا اشباح مخيفة

حتى غدونا نخشاها ونحن في اليقظة ، وكأني بعسّاف يُصرع كالمجانين ثم يستيقظ فيهرول اليّ ليقص عليّ حلمه فيراني مضطربة خائفة ، فقصّ عليّ ما رأى ، وإذا بالحلمين متشابهان كل المشابهة ، وهما ينذران بشر مستطير .

آه ! حبذا لو قنعنا بحالة كنّا فيها عائشين بهناء وسرور ، لا نخس ضمير ، ولا اشباح مخيفة ... قاتل الله المطامع فانها تدفع بالانسان الى ارتكاب الجرائم ... نعم ، نعم ، ان دم مهاة البريء يصرخ من وسط العاصي طالباً الانتقام ... حقاً ان مرتع الظلم وخيم ، وعواقبه مرة قاسية ، فكيف التخلص من هذه الحالة المريرة ؟

يا للندامة مـــاذا ينفع الندمُ
فالظلمُ يصبح جلاّداً لمن ظلموا

خِلْتُ السعادة تدعوني لأملكها
فرحت اطلبها يحدونيَ النَّهمُ

لم يثنني رادعٌ ، لم يغنني جشعٌ
لم يلوني عن مُنَى حِلٍّ ولا حرمُ

حكتْ الأكاذيب أشكالاً ملوّنةً
وابتعت بالمالِ من بالقصر قد خدموا

أدركتُ أمنيّةً طابتْ بها جذلاً
نفسي، ولكنها باليأسِ ترتطِمُ

واعتزّ عسافُ بالأمجاد مفتخراً
وجرّد السيفَ فانقادت له الهممُ

•

سدنا، ولكنّ أشباحاً تهدّدنا
وثورة الرعبِ بالأحشاء تحتكمُ

قُضّت مضاجعنا، ضاعت مقاصدنا
واليأس خيّم فينا وانجلى السأمُ

وبتُّ أخشى عذاب العدل واندمي
هل من مجيرٍ به المبؤوس يعتصمُ؟

كيف التخلص من هذه الحالة المريرة؟ «تفكر» لا دواء لهذا الداء إلاّ الموت؛ فبه يسكن قلق النفس، ويتوقف نخس الضمير، وتتلاشى الأشباح، فإلى الموت يا مرجان ... «تستل الخنجر» آه! الحياة لذيذة ... ماذا يقول الناس عني اذا ما

انتحرت ؟.. «تفكر» ليقل الناس ما شاؤوا ، فالموت أقلّ عذاباً من عذاب الضمير ، وما الفائدة من حياة ملطّخة بالجرائم؟.. الموت ... الموت ...

«ثم تدني الخنجر من صدرها فتدخل دمعة فجأة»

المشهد الثاني

مرجان ـ دمعة ـ سلمى

دمعة «تدخل وتقبض بسرعة على يد مرجان» سيدتي... ماذا تفعلين ؟ هكذا تموت الأميرة مرجان موت الجبناء ؟

سلمى «تدخل وراء دمعة» مرجان الداهية تقدم على الانتحار؟ ان في ذلك لجنوناً... ماذا ينقص سيدتي من اسباب النعيم ؟ فالجميع رهن اشارتك ، والأمير عساف أمير تهابه الأبطال ويخضع له العظماء .

مرجان هو النعيم الموهوم يدفعني الى الانتحار ... آه... الأشباح... السيف الناري... الأصوات ...آه...

«تستل الخنجر من جديد وتصوبه الى صدرها فتتمسك بها سلمى ودمعة وتنتزعان الخنجر من يدها»

دمعة — والله لقد جنّت الأميرة... مولاتي ! عي الى نفسك فما كانت الأميرة مرجان جبانة .

مرجان — الأشباح ... الأشباح ... ويلي ! لقد غدا ضميري أقسى جلاّد لي ، فجرائمي الفظيعة تتمثّل لي جبالاً تنقضُّ عليَّ لتسحقني ...

أفلا تتراءى لكِ هذه الأشباح يا سلمى ؟ أفلا ترين شبح مهاة يهددك بالعقاب؟ أفلا تسمعين صوت ذاك الدم البريء يختلط في كل ساعة مع ذاك الصوت الشاحب صوت الأميرة سعدى خارجاً من بين جدران السجن طالباً الانتقام ؟

سلمى — «تلطم رأسها» الويل لي ، انا الخائنة الناكرة الجميل . «تخفي رأسها بيديها»

دمعة — لقد جرى ما جرى ، فالماضي لا يعود ، فأصلحي يا سيدتي المستقبل .

مرجان — كيف أكفّر عن جريرتي وأعيد الى سعدى ما فقدت ؟ وأنّى لي أن اعيد مهاة الضحية البريئة الى الحياة ؟

سلمى — هي الأميرة سعدى الحرية فترضى .

مرجان — اذا استعادت حريتها عمدت الى الانتقام بواسطة اعوانها .

دمعة — لي رأي ، واظنه سديداً .

مرجان — أدلي به .

دمعة — تستدعين السجينة وتعدينها بالحرية ان وقّعت على صك تنازلها عن القصر وما فيه . ومتى فعلت تشترطين عليها السكن في مدينة حلب فتصرف هناك ما بقي لها من حياة ، وبهذا التدبير تأمنين شرها وتحصلين على راحة الضمير .

سلمى — انه لرأي أصيل .

مرجان — اذهبي يا دمعة فنظّمي هذا الصك ، ثم آتيني بالسجينة .

دمعة — امرك . « تخرج »

المشهد الثالث

مرجان - سلمى - رضى

رضى — « تدخل » على مولاتي الأميرة سلام .

مرجان — وعليك .

رضى — لقد قرّر مولاي الارتحال عن هذا القصر .

مرجان — لماذا ؟

رضى — لأن حياته فيه محاطة بالقلق ، فقد غدا يعتقد بأن

الجنّ يحيطون به ، وقد بلغه ان امير حمص سقط عن جواده فمات ، فقرّر ان يبسط سلطانه على تلك المقاطعة ، فذهب بشرذمة من جيشه وخيّم قرب المدينة ، وبعث برسول الى امرائها يعلنهم عزمه هذا ، فما كان منهم الاّ ان بعثوا إليه بوفد من الأولاد يسترحمونه الاقلاع عن عزمه ، لأنهم يودّون ان يعيشوا احراراً .

مرجان وفد من الأولاد !!! يا للاستخفاف ...

رضى لو تعلمين من رأسَ هذا الوفد .

مرجان من رأسه ؟

رضى فتاة في الثانية عشرة من عمرها .

مرجان من هي هذه ؟

رضى مهاة بنت الأمير منصور الغسّاني أمير الشام .

مرجان « تنتفض » مهاة !!! بنت سعدى السجينة ؟!!

رضى أجل ، مهاة نفسها .

مرجان هل هذا صحيح ؟ هل الأموات يقومون ؟ انك واهمة يا رضى ، فمهاة قد باد ذكرها ، وابتلعها نهر العاصي منذ ثماني سنين .

رضى لمّا مثلتْ بين يدي الأمير عسّاف ورأى نباهتها

وجرأتها ، عطف عليها عطفاً خاصاً ، ثم اخذ يتأملها فرآها صورة مصغّرة لأمها بشكلها وحركاتها ونبرات صوتها ، وبعد انصراف الوفد أخـذ يستقصي خبرها فإذا هي هي . وقد ثبت له ان الفارس الذي كُلّف إلقاءها في العاصي سلمها الى امرأة في ضاحية حمص فاعتنت بتربيتها .

مرجان يا للخبر المروّع ! لكنه وان هائلاً فإنه يخفف نوعاً من آلامي النفسانية ، لأن جريرتنا تغـدو أقلّ مما لو ضحّيت مهاة ... وعلامَ عوّل الأمير ؟

رضى على مهاجمة حمص واخضاعها بالقوة ، واختطاف مهاة .

مرجان وماذا عساه يفعل ؟ هل يعيد مهاة الى نهر العاصي ؟ لا ، لا . يجب ان نحيا مهاة ، ونُردّ الى أمها فتذهبان معاً الى الشهباء .

سلمى لتسمح لي مولاتي بالابتعاد عن هـذا المكان ، فانني لا أطيق النظر الى الأميرة سعدى .

مرجان لا . ستكونين بجانبي ، فنتقبل الصدمة معاً ، ألسنا شريكتين ؟ فيجب ان نبقى كذلك .

سلمى «تركع» ارجوك يا سيدتي .

مرجان حسبك ثرثرة وتصنّعاً .

سلمى عفواً .

مرجان تجلّدي ، ولا تكوني جبانة .

المشهد الرابع

الموجودات – سعدى – دمعة

سعدى ، دمعة « تدخلان وسعدى رافعة رأسها استخفافاً »

مرجان كيف انت يا أميرة سعدى ؟

سعدى أنا بخير ، فقد غدوت استأنس بجدران السجن .

مرجان « على حدة » هي الطعنة الأولى . أتعلمين لماذا استدعيتكِ ؟

سعدى لتتبعيني بابنتي ، فاذا كان هذا قصدك فعجّلي ، فقد مللت الحياة وغدوت أحسب الموت منّة ورحمة .

دمعة الأميرة مرجان كريمة شفيقة فستنعم عليك بالحرية .

سعدى الحرية ؟!!! ماذا تفيدني الحرية بعد ان فقدت كل شيء : زوجي ، ووحيدتي ، وقصري ؟ لقد تعوّدت السجن وغدوت أجد لذة بين جدرانه . فسيّان عندي الحريّة والسجن ... انعمي يا مرجان بقصرنا ولتشاركك في النعمى سلمى الوفيّة المخلصة « سلمى

تغطّي وجهها » وليكن ضميرا كما حكمين لكما... اذا كان لديك شيء من الرحمة فمري بقتلي ، أو فارسليني الى أقصى البلاد فأعيش هناك عيشة الفلاحين في أحد الأكواخ ، لأن الكوخ مع راحة الضمير أشرف واهنأ من قصور تتعب الضمائر .

مرجان حسبك تقريعاً ، أمر واحد به تنالين الحرية وهو ان توقعي على هذا الصك « ثم تدفع اليها صكاً » وبعدئذ ترسلين الى الشهباء حيث تعيشين بطمأنينة .

سعدى « تقرأ الصك وتقول بحزم » ماذا ؟ صك تنازلي عن القصر وجميع ممتلكاته ؟.. ما تعودت الأميرة سعدى الخيانة والكذب . كيف تطلبين ان أوقع على صك خيانة آل غسّان الأماثل ؟ هذا لن يكون . لقد اغتصبتِ القصر فليبقَ في يدك الى ان ينشأ غسّاني جريء فيستعيد إرث أجداده .

مرجان إياك والمكابرة .

سعدى تهددي ما شئتِ ... فلك أن تقطعي رأسي لكن ان أوقع على صك الخيانة فلا .

مرجان كثرة الكلام لا تجديك فتيلًا ، فامّا التوقيع وإما الرجوع الى السجن .

سعدى الموت ولا التوقيع، فالى السجن فهو أطيب سكن.

مرجان فكّري في أمرك الى أن أعود. «تخرج مع حاشيتها»

المشهد الخامس

سعدى

سعدى أين أنا الآن ؟.. هـذا قصر غسّان الذي صرفت فيه أيام الصبا أعود اليه اليوم بعد مرور ثمـاني سنين ... هل أنا في يقظة أم في منام ؟.. لا، لا، انني في اليقظة. هذه الطنافس الحريرية، وهذه الرسوم والمقاعد لا تزال على حالها ... لكن هل وجودي في هذا القصر الآن كوجودي فيه فيما مضى ؟.. لقـد كنت فيه السيدة المطاعة ، أما الآن فذليلة مهانـة لا أسمع الا التهديـد ... « تفكر » آه يا مهاة المحبوبـة ، هناك كنت تلعبين وهناك كنت تمرحين ، أما اليوم... آه لا أدري ... لقد سلخوك عن فؤادي فسلخوا كل آمالي وحطّموا رجائي ... يتني بقيت في سجني بعيدة عن ذكريات تولّد في اليأس فالموت...ما هي حياة امرأة خسرت زوجها

ووحيدتها وهوت عن مقامهـــا الرفيع الى أعماق السجون ؟..

« تنشد على وزن : يا غزالي كيف عني أبعدوك »

يا لسجنٍ فيه قاسيت العناء
يا لسجنٍ فيـه أدركت البلاء

حطّموا قلبي وزادوا لوعتي
وأذاقوني هواناً وشقـــاء

•

سلخ الباغـون عني ابنتي
سلبوا قصري وزادوا حرقتي

فجعوني بابنتي واحسرتي
يا مهاتي هـل للقياكِ رجاء ؟

•

اسكبي يا مقلتي الدمع سخـين
واندبي يا نفس مقداماً أمـين

يا لحظّ عـاثرٍ لا يستبين
غـير آلامٍ وحزنٍ والتواء

اين انت ايها الموت ؟ فحسبي مـا قاسيت من آلام ، أما حان لي ان اطلب الراحة ؟

المشهد السادس

سعدى - مرجان - دمعة - رضى

مرجان هل فكرت وتأكدت يا اميرة سعدى انني ارغب لك الخير ؟

سعدى إي والله انـه لخير عظيم ، فجعتني بابنتي ، وسلبتني كل شيء وزججتني في اعماق السجون ، فهـذا هو الخير الذي تفعلين .

دمعة المحاولة لا تجديـك نفعاً ، فخلاصك موقوف على توقيع الصك .

سعدى الموت ولا الخيانة .

رضى لا خيانة في عملك هـذا ، فأنت دون سواك يحق لك التوقيع ، وبهـذا التوقيع تشترين حريتك .

« تخرج »

سعدى عبثاً تحاولن اقناعي ، فالموت اجـدر بي من ان اوقع على صك الخيانة هذا .

مرجان توقيعك يكسبك رضاي ، وعفو الأمير عسّاف .

سعدى لا مطمع لي برضاك ، ولا بعفو الأمـير عسّاف .

فعن أيّ ذنب يعفو ، ومتى كان رضاك يشل اميرات غسّان الشريفات ؟ اعلمي يا هذه انني افضل الموت ألف مرة على تلطيخ مبادىء آل غسّان بلطخة عار !.. فقصر غسّان يبقى لذويه ، رضيت ام لم ترضي .

دمعة حسبك تقريعاً ايتها البلهاء .

سعدى « بحدّة » دمعة المجرمة توجه الى الأميرة سعدى الاهانات ؟ .. اين انت ايها الموت فعلامَ لا تعاجلني ؟

مرجان لقد وجدت الشفقة سبيلاً الى نفسي ، وعوّلت على ان لا أعيدك الى السجن ، وسأرسلك الى حلب الشهباء ، فهناك تقيمين مدى الحياة ، أيرضيك هذا التدبير ؟

سعدى هي منّةٌ تستحقين الشكر عليها ، فالوداع يا قصر غسّان ، وداعاً أيها السجن فقد صار لك عليّ حق لجوار ، وداعاً يا بلادي .

مرجان رضى .

رضى « من الخارج » لبيك .

مرجان تعالي .

المشهد السابع

الموجودات – رضى

رضى «تدخل»

مرجان إليك السجينة ، فرافقيها الى مولاك ، وقولي له ان يرسلها مع معتمد قويّ أمين الى الشهباء .

رضى امرك . «تخرج مع سعدى»

دمعة لقد كُفينا شرّها .

مرجان «تتنفّس الصعداء» استرح أيها البال ، واهدإي يا ثورة النفس .

المشهد الثامن

الموجودات – سلمى

سلمى «تدخل» حيّا الله الأميرة .

مرجان ما وراءك ؟

سلمى لا تزال مهاة في قيد الحياة وقد ثبت ان الفارس الذي عُهِد اليه بالقائها في نهر العاصي قد سلمها الى

امرأةٍ تدعى سعاد هي صاحبة فندق حمص وقد اعتنت بتربيتها .

مرجان على مَ عوّل الأمير ؟

سلمى على الاستيلاء على امارة حمص وتسلّم مهاة . وأمس أنذر أمراء حمص لآخر مرة بتسليمه الامارة وقصرها ، فاذا رضخوا انتقلنا الى حمص والا فالحرب واقعة .

مرجان لحى الله الحروب ، كفانا ما فعلنا ، فلا نكاد نتناسى جريرة حتى نقدم على ارتكاب سواها . اذهبي يا دمعة الى مولاك وقولي له انني أرغب في حقن الدماء ، فليكتفِ الآن بقصر غسّان الذي لم يبقَ له منازع فيه ، أما مهاة فليدعها وشأنها في ذلك الفندق ، حيث تبقى جاهلة أمرها .

دمعة أمرك . « تخرج »

المشهد التاسع

مرجان – سلمى

مرجان بسماتُ الدهر تمضي
مثل طيفٍ او هباء

تنقضي كلُّ الأماني
لا اغتباطاً ، لا رجاء

سلمى — من يظنُّ المجدَ يُرجى
في قصور الأمراء

خاب ظنّاً، ليست الأمجاد
بين العظماء

كلُّ مجدٍ لم يُصن
بالعدل يتلوه الشقاء

مرجان — يا لجَوْرٍ قد تعمّدنا به
سفك الدماء

واحتسينا كأس حقدٍ
قعره سُمُّ اعتداء

فانتضى عسّافُ سيفاً
ناقضاً حقَّ الوفاء

واستحلَّ البغي والافراط
في حب العلاء

سلمى — وأراق الدم هدراً
واغتسافاً لا حياء

لم يراعِ قلب أمٍّ
حافه مرُّ البلاء

مرجان قد تخيّلنا بأنّا
نلقى بالقصر الهناء

فاحتللناه اعتباطاً
وازدرينا الامراء

فاكتوى القلب بنارٍ
هي دمعُ البؤساء

تتراءى لنا أشباحاً
نفوس الأبرياء

سلمى جزع العسّاف لما
زاره طيف القضاء

منذراً بالموت قهراً
معلناً عدل الجزاء

مُصلتاً سيف انتقام
ناشراً حق السماء

الستار

الفصل الثالث

فندق حمص

المشهد الاول

مهاة ـ عدد من الفتيات زميلات مهاة

« مهاة في الوسط وحيالها البنات ينشدن ويرقصن »

الفتيات رايةَ الأوطـــانِ
شـارةَ الأمجـادْ

نهضـةَ الفرسـانِ
تغبط الأجـدادْ

•

أبطـال البوادي
عنوان الثبـات

بهجـة النوادي
أبـــدآ مهـاة

•

فهي بالشجاعهْ
أسدٌ هصور

وهي بالقناعهْ
حَمَلٌ صبور

•

أفحمت كميًّا
ينصب الاشراك

لم ترهب عنيًّا
طامعاً سفّاك

•

سِمَةُ الأشرافِ
تبدو بوضوح

تظهر الحوافي
في وجهٍ صبوح

•

فليمت لئيماً
سفّاكُ الدماء

وليعش كريماً
حافظُ الوفاء

مهاة عشتنّ يا رفيقاتي المحبّات ، فانتنّ مثال الوفاء ، واحفاد قوم بذلوا الدماء الزكيّة في سبيل استقلال بلادهم ، فصانوا حقوقهم من كل مغتصب لئيم، فإذا ما دعا داعي الجهاد وأراد المغتصب اجتياح ارضنا فنحن بنات حمص نتقلّد الخناجر ونطعن بها صدور الظالمين ، أأنتنّ على استعداد ؟

الجميع نعم ، نعم .

مهاة ونفوسنا ترخص في سبيل استقلالنا ، أليس كذلك ؟

الجميع نعم ، نعم . لتحي مهاة الشريفة .

مهاة لتحي حمص ، ولتُصَن من كل مجتاح .

الجميع بالخناجر والبلطات نفري رؤوس الطامعين .

المشهد الثانى

الموجودات - علياء

علياء «تدخل» أرى الحماسة تدبّ الى صدوركنّ ، وكأني بكنّ في ساحة حرب تصادمن الجيوش ، على رأسكنّ مهاة كقائد شجاع يستعرض جيشه قبل خوض المعركة .

مهاة — أجل ، يا استاذتنا الجليلة ، فنحن حفيدات ابطال دان لهم الزمان ، وذادوا عن أوطانهم فبذلوا دونها النفوس .

علياء — بارك الله هذه المبادىء الطيبة .

مهاة — اذا اقدم عسّاف السفّاح على مهاجمة مدينتنا اصلناه نحن الفتيات حرباً تتحدث بها الأجيال .

علياء — هي العواطف الشريفة تتأجّج نارها في صدورنا . لكننا صغيرات لا تقوين على حمل السلاح ومجابهة الاخطار ، فرجالنا ابطال اكفاء ، يصونون البلاد ويردّون عنها كل مغتصب ، تعالي يا مهاة فقصّي عليّ ما جرى بينك وبين الأمير عسّاف أثناء مقابلتك له .

مهاة — مثلت وزميلاتي بين يديه فنظر الينا وهو مقطّب الحاجبين نظرة احتقار وكان شرر الغضب يتطاير من عينيه ثم قال : ألم يكن في حمص غير الأولاد يأتون لمقابلتي ؟ فأجبته بدعة : الأولاد يا سيدي هم أبناء الآباء والأمهات ، وأهل حمص قوم مسالمون لا يعرفون الشرّ وينفرون من الحروب بَيْدَ انهم لا يباتون على الضيم ، فهم ضنينون بحريتهم وبلادهم

لا يسمحون ان تدوسها أقدام المغتصبين، وقد أرادوا ان يذكروكم بحقوقهم بواسطة أطفالهم الذين جاءوا يطلبون اليكم حقن الدماء. وبعد ان بيّنت له باسهاب وبطلاقة لسان ما هي حقوق الشعب وما هي نتائج التعدي والاغتصاب هشّ لي وبشّ وأدناني منه مطيّباً خاطري ثم أخذ يتفرّس في وجهي تفرّساً غريباً لم افهم له معنى، أخيراً قال: انصرفوا الآن وسوف نرى. وهكذا عدنا دون ان نأخذ وعداً قاطعاً باقلاعه عن غزونا.

علياء هو رجل عنود لن يقلع عن غزو هذه البلاد.

مهاة سمات وجهه تدلُّ على انه رجل وحشيُّ الطباع.

علياء لتجرِ الأمور بجراها ولنكن على أتمّ استعداد لمجابهة الشر. امكثي هنا يا مهاة الى ان تعود سعاد، وأنتنّ تعالين الى المدرسة. «يخرجن ما خلا مهاة»

المشهد الثالث

مهاة

مهاة رمتني مصائبُ الدهرِ
بسهم اليأس والغدرِ

فأصمت مهجة ذابت
من البأساءِ والقهر

نشأت يتيمة الأبوينِ
ينتاب الشقا عمري

فلا أمٌ تعانقني
ويلثم ثغرها ثغري

ولم احظَ بعطفِ أبٍ
يفرّج كربة الصدر

حياة كلها ألمٌ
فهل لليل من فجرِ ؟

•

وأفكارٍ تؤملني
تُريني باسماً دهري

وأوهامٍ وأحلامٍ
وآمالٍ ، فلا ادري

تُرى هل يستوي أمري
ويرتادُ الهنا خدري

فأحظى بالذي أرجو
من الاسعاد والبشرِ

بأمٍّ حبّها يحيي
فؤاداً فاقد الصبرِ

وعطف أبٍ يجلُّ به
عن التحديد والحصرِ

وما همّي سوى وطنٍ
عليه دمعتي تجري

•

طموحٌ يدفعُ السفّاحَ
للتنكيل والشرّ

يودُّ وان يكن ظلماً
تسنّم ذروة القصرِ

وان يحتلّ ذي الأوطان
بالتهديد والقسرِ

ألا فليُخذل الجاني
ويطوي العمر بالضرّ

المشهد الرابع

مهاة ـ سعاد

سعاد — « تدخل » هي المرة الأولى أسمعك تتغنين بالشعر وهذا دليلٌ على تحصيلك الكثير من العلوم .

مهاة — هاجت بي الذكريات فتغنيت .

سعاد — يسبرني جداً اجتهادك وحسن سلوكك، فثابري على هذه الخطة التي ترفعك الى ذرى الشرف والمجد .

مهاة — لا تهمني الامجاد ، إنما همّي الوحيد ان يبقى وطننا مرتعاً للمجد والهناء ، فلا تعبث بـه الذئاب ، وان يبقى فندقـك الرحب محطّاً لرحـال العظماء والاشراف .

سعاد — بوركت يا عزيزتي ... لديّ بعض اشغال تستدعي تغيبي بضع ساعـات فكوني كما عهدتـك يقظة ، وإذا ما قدم أحد النزلاء أكرمي وفادته وعامليـه معاملة تليق بك وبه . إيّاك والظهور بمظهر يشفّ عن الخفة والنزق ، بل حافظي على ما اتصفت به من أخلاق شريفة .

مهاة كوني واثقة من ان ربيبتك لا تحيد قيد شعرة عمّا لقّنتها من المبادىء الطيبة .

سعاد حسناً . « تخرج »

المشهد الخامس

مهاة – سعدى – خطاف

« يقرع الباب »

مهاة تفضل فادخل .

خطّاف ، سعدى « خطاف يقول لسعدى وهما داخلان » لكِ يا سيدتي ان تمكثي هنا بضعة ايام اطّلاباً للراحة .

سعدى هل ما نزال بعيدين عن الشهباء ؟

خطّاف مسافة ثلاثة ايام او اربعة .

مهاة « تتقدّم من سعدى بكل ادب » رحبت بك الدار يا سيدتي ، لا شك بانك تعبة من وعثاء السفر ، فسآتيك بكأس من الشراب ، ثم آتيك بطعام الغداء .

سعدى « تتفرس فيها طويلًا » شكراً يا بنيتي .

مهاة « تخرج وهي تتفرس في سعدى »

المشهد السادس

سعدى – خطاف

سعدى — ماذا تظن يا خطّاف ، هل بعد شقائي الطويل تتوفّر لي الراحة في الشهباء ؟ هناك لا مسؤوليات ولا ذكريات .

خطّاف — عليك بالصبر ، فهو افضل دواء لقلبك الجريح .

سعدى — لقد سلبت لبّي هذه الفتاة ، فسمات الذكاء واللطف تتجلّى على وجهها .

خطّاف — هي كما قلتِ ، ولقد قرأت دلائل النبل في وجهها ، وهذا ما يؤكد لي انها ليست من الخادمات .

سعدى — قد تكون ابنة صاحبة الفندق .

المشهد السابع

سعدى – خطاف – مهاة

مهاة — « تدخل حاملة صينية عليها كأسان من الشراب فتضعهما على الطاولة وهي تطيل النظر الى سعدى ثم تقول بصوت متلجلج » تفضلا فاشربا . « تخرج »

خطّاف هذه دون شك ابنة عائلة شريفة .

سعدى ربّما .

مهاة « تعود حاملة صينية عليها بعض اطعمة فتضعها على الطاولة وتخاطب سعدى » ايتها السيدة النبيلة .

سعدى لماذا تدعينني نبيلة ؟ فانا امرأة من عامّة الناس .

مهاة سمات النبل لا تختفي، فانت نبيلة وان تنكّرتِ ، ومعاذ الله ان يدخل فندقنا غير النبلاء . لقد امرتني ربّة الفندق ان اسهر على راحة كل زائر .

سعدى « غارقة في التفكير »

مهاة « الى خطّاف » حالة هذه السيدة تستدعي الشفقة ، ويبدو لي انها مصابة بصدمة قوية، فمظاهر التأثر بادية على وجهها .

خطّاف هي كما تقولين ، فلقد صدمها الدهر الحؤون صدمة شديدة . « ثم يتناول جريدة وينسحب الى زاوية المسرح فيقرأ »

مهاة « تتفرس في سعدى » مسكينة ! لقد دبّ الذبول الى وجهها وظهرت آثار الأسى على جبينها مع انها لا تزال في ربيع الحياة .

سعدى « تنتبه من ذهولها » شكراً يا بنيتي ، لقد جلبت

ابتسامتك العذبة التعزية الى قلبي . آه لو يعطى لي ان يطول بقائي بقربك .

مهاة وأنا بدوري أتمنى ان تطول خدمتي لك .

سعدى كم لك من العمر ؟

مهاة اثنتا عشرة سنة .

سعدى هو عمر ابنتي تماماً . اطلبي لي أيتها الصغيرة ان أحظى بلقاء ابنتي مهاة الصغيرة مثلك .

مهاة « بدهشة » مهاة !!!

سعدى نعم ، فهو اسم ابنتي التي فقدتها .

مهاة وأنا أدعى مهاة .

سعدى « مضطربة » مهاة !!! آه ما ألذّ هذا الاسم ! أأنتِ من هذه البلاد ؟

مهاة هنا ربيت .

سعدى وأبواكِ ؟

مهاة سعاد صاحبة الفندق هي أمي وستأتي بعد قليل ، أما أبي ... آه ...

سعدى هنيئاً لأمك . « تبكي »

مهاة بحقك لا تبكي فقد جرح بكاؤك فؤادي . انني آسفة لكوني كنت سبباً لبكائكِ .

سعدى لا تستغربي بكائي ، فقد كان لي ابنة تشبهك كل الشبه وهي الآن في الثانية عشرة من عمرها واسمها مهاة . آه ! لقد مرَّ على فقدها ثماني سنين .

مهاة « باضطراب » ثماني سنين ؟ ! !

سعدى أجل ، وقد اختطفها الغاصبون وهي في الرابعة من العمر .

مهاة يا لله كم تتشابه الحوادث ، أنا أيضاً فقدت أمي منذ ثماني سنين .

سعدى قلت ان أمك هي صاحبة الفندق والآن تقولين انك فقدتِ أمك ؟

مهاة صاحبة الفندق هي أمي بالتربية ، فقد التقطتني في ذاك الحقل وأنا في الرابعة من عمري فربتني بحب يضاهي حب الأم الطبيعية ، وفي هذا الفندق قاسمتني خبزها وراحتها .

سعدى إذن من هي أمك ؟

مهاة لي قصة مدهشة ، ففي يوم من ايام الربيع شاهدت أمي سعاد عن بعد فارساً مجهولاً يترجل عن فرسه فيضع طفلة على الأرض ثم يعتلي جواده ويرخي له العنان ، فأسرعت هي فالتقطت الطفلة ، وكنت

أنا تلك الطفلة ، فجاءت بي الى هذا الفندق واعتنت بتربيتي .

سعدى « تعانقها » بنيتي حبيبتي ! « ثم تسقط مغشياً عليها فينضحها خطّاف بالماء فتستفيق »

مهاة ماذا ؟!!! أنت هي أمي ...

سعدى آه ما أسعدني الآن !

مهاة أنت هي أمي سعدى زوجـــة الأمير منصور الغسّاني ؟

سعدى نعم ، نعم ، أنا هي أمك سعدى .

مهاة أُمي ، أُمي ، أُمي ، آه ما أعذب هذا الاسم.

خطّاف لله ما أشهى وألذ هذا الملتقى . فلك الهناء يا سيدتي بابنتك اللطيفة .

سعدى شكراً يا خطّاف ، فانـك كنت السبب باجتماعي بفلذة كبدي ، فان طابت لي الأيام كافأتك خير مكافأة .

خطّاف حسبي انني قمت بشيء من الواجب نحو سيدة هي مثال النبل وسمو الأخلاق ، فاهنإي بكريمتك ولتهنأ كريمتك بك ، وأتمّ الله فرحكما بلقاء زوجك الأمير .

المشهد الثامن

الموجودون ـ سعاد

سعاد « تدخل وتدنو من مهاة قائلة بلهجة شديدة » مهاة ، أهذا ما أوصيتك ؟ أهذا ما تمليه عليك الرصانة ؟

سعدى بربك لا تعنّفيها ، فهي سعيدة الآن في احضان أمها .

سعاد أنت أمّها ؟ يا للغرابة !!!

سعدى نعم ، نعم ، انا هي الأميرة سعدى زوجة الأمير منصور الغسّاني ، وانه لمن دواعي البهجة ان يكون لابنتي أمّان ، أنا وأنت ايتها السيدة الشريفة المحسنة يا أم مهاة بالتربية .

سعاد سمات النبل لا تختفي ، فمنذ اليوم الذي التقطت فيه المحبوبة مهاة توسمت الشرف في وجهها ، ولا بدع فهي سليلة قوم اشتهرت نبالتهم في كل البلاد العربية ، فلك الهناء ايتها الأميرة واهنإي يا بنيتي بأمك . « ثم تقبّل مهاة وسعدى »

سعدى اذا قُدّر لنا واستعدنا مجدنا ، فستكونين الأولى في قصرنا قرب ابنتك مهاة .

سعاد أراني قمت ببعض الواجب ، ونلت الآن شرفاً وسيماً لأنني قمت على تربية اشرف ابنة عربية .

المشهد التاسع

الموجودون ـ الأمير حسان

حسّان «يدخل» حيّاكم الله .

سعاد وحيّاك يا أميرنا . اسمح لي ايها الأمير بان اعرفك الى الأميرة سعدى عقيلة الأمير منصور الغسّاني ووالدة ابنتي مهاة .

حسّان الأميرة سعدى اميرة الشام التي اغتنم الأمير عسّاف فرصة غياب زوجها فاغتصب قصرها واستولى على امارته غدراً واعتسافاً .

سعاد أجل ، فان هذا الأمير المزيّف قد اغتنم فرصة انشغال الأمير منصور بحرب الرومان بجانب زينب ملكة تدمر ، فاختطف كريمته مهاة ، وعهد الى أحد اعوانه بأن يرميها في العاصي ، وسجن والدتها مدة ثماني سنين ، ثم نفاها الى الشهباء ، وقد جمعتها الصدفة الآن بكريمتها .

حسان يا له من اجتماع سعيد ! «ثم يصافح سعدى هازاً يدها» لك الهناء ايتها الأميرة بفلذة كبدك التي دلّت معالمها على شرف اصلها ، فقد كانت خلال السنوات

التي صرفتها فيما بيننا زهرة بناتنا وبلبل افراحنا .

الجميع عاشت الأميرة سعدى وكريمتها الأميرة مهاة .

سعدى لست ادري كيف أعبر عن شكري وامتناني ، وانه لمن دواعي الفخر والتعزية أن وجدت لابنتي حمًى يدرأ عنها الاخطار .

حسّان سنقطع كل يدٍ تمتد إليك والى كريمتك بسوء ، فامكثي بيننا ونحن نحميك ووحيدتك من كل طاغٍ .

سعدى لست أخشى إلاّ رجلًا واحداً هو عسّاف السفاح الذي لم يتورع عن القذف بابنتي وعن وضعي في السجن مدة ثماني سنين بعد ان اغتصب امارتنا وقصرنا .

حسّان الذي تخشينه هو عدونا الألدّ ، ولقد طمع بامارة حمص لكننا سنردّ كيده الى نحره ، ونُطيح رأسه بهذا المهنّد ، فيعلم الجميع ما هو مصير الباغين . انت هنا يا سيدتي امنع من جبهة الأسد فلا تخشي .

المشهد العاشر

الموجودون ـ دمعة

دمعة «تدخل» من هو زعيم هذه البلاد ؟

حسّان انا هو . ماذا ترغبين ؟

دمعة حملت اليكم نبأ ساراً ، لكم فيه الأمان .

حسان قبل ان تؤمنينا وتعلنينا البشائر عليك ان تؤدي التحية عملاً بعوائد العرب الشريفة .

دمعة لا أهمية عندي لهذه الأمور، فالمهم هو ابلاغ الرسالة التي كُلّفتها .

حسّان رسول من أنتِ ؟

دمعة رسول الأسد الغضنفر الأمير عسّاف ، فقد حمّلني أماناً وضماناً لحريتكم ولبلادكم وقد رفع عنكم الجزية لمدة ثلاث سنين .

حسّان ألم يجرؤ أحد رجال عسّافك على حمل هذه الرسالة؟ فوالله لو لم تكوني امرأة لأطرت رأسك بهذا الحسام وأعدتك شلواً الى مولاك .

دمعة على رسلك أيها الزعيم .

حسّان ألم يخجل عسّافك من نفسه ؟ فمتى كان يتقاضى جزية من امارة حمص ؟ ألم يدرِ هذا الغبي المتغطرس ان في حمص أبطالاً يردّون كيده الى نحره ؟ فهم يذودون عن بلادهم بنفوسهم .

دمعة حسبك توعداً أيها الزعيم ، فأنا ما حملت اليكم الا السلام ولقاء هذا السلام يطلب الأمير عسّاف أمراً واحداً .

حسّان ما هو ؟

دمعة ان تدفعوا اليّ الصغيرة مهاة التي تربّت في هذا الفندق فأحملها اليه لانه عطف عليها ويريد ان يتبناها .

سعدى خسىء مولاكِ اللئيم، وخسئتِ أيتها الوقحة ! فوالله ستكتحل عينه بالموت قبل ان تلقي نظرة واحدة على مهاة ، فمهاة الآن في حمى الأمير حسّان وهي أمنع من عقاب الجو . ان يد السفّاح لتقصر عن ان تطالها . عودي الى مولاكِ يا شريكة الظلم وقولي له ان الأميرة سعدى قد انقلبت الى لبؤة وستدافع عن فلذة كبدها دفاعاً يريك عاقبة الظلم. أما كفى مولاك السفّاح ما أنزل بنا من ويلات فجاء اليوم يطلب مهاة ليميتها شرّ ميتة ؟

دمعة « مستهزئة » والله لقد استأسدت سعدى بعد ذلها . قل أيها الزعيم هل تسلم مهاة أم لا ؟

سعدى « تلطم دمعة على وجهها لطمة شديدة » اخرسي أيتها الذئبة وانصرفي .

حسّان بلغي من أرسلك ان سيوفنا تشتكي الظمأ وسنرويها من دمائه ودماء رجاله .

دمعة ستلقين يا سعدى جزاء هذه اللطمة .

سعدى « تهجم عليها » اخرجي وإلا ...

دمعة كونوا على حذر . « تخرج »

حسّان فالى جهنم .

خطّاف « يتقدم الى الأميرة سعدى » أتسمحين يا سيدتي لمن عُهد اليه بايصالك الى المنفى بالدفاع عنك ؟

سعدى أنت معتمد عسّاف تشهر حسامك في وجهه ؟

خطّاف أشهر هذا الحسام « يدل على السيف » في وجه الظلم والظالمين . فلا رابطة تربطني بعسّاف الغدّار . لقد أرسلني أبي لأتعلم الفروسية على يده وهو جاهل لؤمه لا لأتعلم الغدر والخيانة ، وحاشا لي أنا الذي نشأت عربياً صميماً أن أحارب لاجل السفاحين الظالمين بل أحارب في سبيل الحق ، في سبيل الشرف . في سبيل آل غسّان الأماجد . هيّا بنا أيها الأمير .

سعدى عشت أيها البطل الوفي !

حسّان لا عدمتك أيها الشجاع ، فسنضرمها حرباً تتحدّث بها الأجيال . فالى الخيل . « يخرجان »

المشهد الحادي عشر

الموجودات – البنات

جوق البنات «يدخلن» حُيّيت وهُنّئت ايتها الأميرة بكريمتك السامية الأخلاق ، ولتهنأ بك مهاتك المحبوبة .

سعدى هنائي بكن يا رفيقات مهاة العزيزات .

البنات «يغنّين على وزن : حتى مَ هذا الجفا ، أيها القوم كفى»

حمص يا حصناً أمين
وملاذ اللاجئين

اطردي عنك الذئاب
ردّي كيد الطامعين

•

اشحذ السيف الصقيل
يا أمير الظافرين

واعمل الرمح الطويل
في صدور المعتدين

•

أضرب العسّاف لا
تخشَ بطش الغادرين

حيث يمسي مثلاً
في دجى القبر دفين

•

انتصح قبل الفوات
يا ابن اقوامٍ لئام

وارتدع ، خطف المهاة
دونه موت زؤام

سعدى سلمتنّ يا حفيدات ابطالٍ دوّن التاريخ اباءتهم وشممهم ، فأنتنّ فخر العرب .

مهاة لا عدمتكن يا رفيقات الصبا . هيّا بنا الى الدبكة .

البنات، مهاة « مهاة تقف في الوسط والبنات يعملن حلقة من حولها فيغنين ويدبكن على وزن ابو الزلف »

اسيافنا تشتكي عطشى الى الدماء
يوم الوغى ترتوي من رقاب الاعداء

يلقى غداً جيشنا وغداً لئيم فأفاء
يسقيه في المعمعه كاسات المنيّه

•

حسّان رمحك طويل حكّمه في الاوصال
واضرب رقاب العدا باللهذم الفصّال

اترك خؤوناً غصوب ميتاً على الرمال
تدوسه خيلنا بنعال قويّه

•

خطّاف يا ابن الكرام يا حجّة الاخلاص
في خوض غمر الحروب انت الفتى القنّاص

انت الأنوف الأبيّ، انت الوفيّ الخاص
تذود عن موطنٍ بسيوف هنديّه

« تخرج البنات، ثم تسمع جلبة قوية في الخارج »

سعدى لقد ابتدأت المعركة ... ويلاه ... هُدّت قواي ... هل ينتصر الظالمون ؟.. لقد هُدّت قواي، ولم يبقَ لي قوّة على مشاهدة المعارك ... اذهبي الى الشرفة يا مهاة » وراقبي حركات الجيش .

مهاة الزمي مقعدك يا أُمّاه، وانا انقل إليك كل حركة . « ثم تدنو من الشرفة وتقول » معركة هائلة ستسيل فيها الدماء غدراناً . لقد التحمت الصفوف، ولمعت الصوارم . اسمعي يا أُمّاه صوت الأمير حسّان يدوي في السهول .

سعدى جعل الله النصر حليفه .

مهاة لقد تراجع رجالنا قليلاً ، ثم ارتدُّوا على الأعداء بحملة شديدة وأمامهم حسَّان وخطَّاف كأسدين هائجين .

سعدى حاشا للظالمين ان ينتصروا .

مهاة لقد حمل خطَّاف على عسَّاف حملة شعواء ، أمَّا ذاك الوحش فيتلقَّى ضرباته بيأس ... أوَّاه ! لقد سقط خطَّاف عن جواده ... ويلك ايها العاني ، ارحم شبابه .

سعدى يا للخسارة !

مهاة عاد خطاف فاعتلى ظهر جواده كالبرق وحمل على عساف حملة عنيفة ، وما كان سقوطه إلاَّ حيلة حربية تدل على الفروسية . هوذا الأمير حسَّان يلتقي الصفوف بصدره والرؤوس تتناثر أمامه كورق الخريف ... آه يا للهول ... لقد سقط جواد خطَّاف بطعنة من الغدَّار ... لقد ترجل خطاف وهو يتلقى ضربات عساف ببراعة ... اطبق عساف عليه وضربه ضربة قاتلة لكنه ابطلها ببراعته وهو يحاول الافلات من بين يديه .

سعدى حرام ان يُقتل من كان مثل خطَّاف شريفاً .

مهاة أمّاه ! أمّاه ! تعالي وانظري ... غبرة تصاعدت من صدر البريّة وانجلت عن فرسان يتسابقون الى المعركة كالأسود ... آه لقد ارتد عساف عن خطّاف وعاد القهقرى عندما وقع بصره على اولئك الأبطال ... هناك ، هناك عند سفح الاكمة ظهر جيش تشعُّ اسلحته كالشمس .

صوت في الخارج : يا لغسّان ، يا لغسّان !

سعدى « تدنو من الشرفة » هم هم الغسانيّون، هم الغسانيون الاشاوس جاؤوا ينتصرون لأميرتهم .

مهاة تبيّني جيداً يا أمّاه قائدهم الجبّار كيف انقضّ على عساف ، وكيف انهزم ذاك امامه كالثعلب ... ها ها ... لقد ادركه ... انظري يا أمّاه فهو يشهر حسامه ويضربه ... لقد سقط الحسام فأطاح رأس ذاك الذئب ... لا شلّت يمينك يا سيد الميدان .

سعدى لقد سقط الباغي تحت سيف العدل وتبدّدت رجاله بلحظة ... آه ! لقد انتقم الغسانيون لأميرتهم .

مهاة انظري يا اماه ذاك البطل فهو يسرع نحونا ... انظري ما احلى شمائله !

سعدى نعم ، نعم ، هم الغسانيون، ليتك يا امير منصور حيّ

فترى رجالك الاشاوس ينتقمون لشرفك ومجدك...
اسفاً عليك يا أمير منصور ، آه يا أمير منصور !

المشهد الثاني عشر

سعدى ـ مهاة ـ الامير منصور ـ الامير حسان ـ خطاف

الثلاثة «يدخلون»

منصور «وهو داخل» ها أنذا ، دعوتني يا سعدى فها أنذا بين يديكِ ، كفكفي الدمع ولا تندبي بعد الآن ، فزوجك بُعث حيّاً .

سعدى منصور !!! منصور !!! «تسقط على الارض مغمىّاً عليها فينضحونها بالماء فتستفيق»

منصور عودي الى صوابك يا سعدى ، وتفرّسي بي جيداً .

سعدى آه ! انت في قيد الحياة وانا ابكيك مدة ثماني سنين ؟

منصور كفى ، لا تيأسي . من هذه الفتاة ؟

سعدى هي ابنتك مهاة .

مهاة «ترتمي بين يديه»

سعدى ابتهجي يا مهاة ، واسعدي بعد الآن بأبيك . نحن في يقظة ام في منام ؟.. الامير منصور يُبعث حيّاً وينتقم من المغتصب الخوّان .

منصور لم يثبت امامي دقيقة واحدة، فقد اطحت رأسه بهذا الحسام وغدا جسده طعاماً لنعال خيلنا .

مهاة قصّ علينا يا ابي ما جرى لك في غيابك .

منصور تركتك يا بنيتي في حضن والدتك وأنت في الثانية من عمرك تلبية للملكة زينب ملكة تدمر عملاً بالمبادىء العربية الشريفة لمحاربة الرومان، وقد دامت المعركة بين الجيشين عشرة أيام ثم تقهقر جيش الملكة زينب أمام ذاك الجيش العرمرم، أما أنا ورجالي فقد صمدنا وأبت علينا شهامتنا التراجع فصدمنا ذاك الجيش صدمة هائلة حتى عصر النهار. أخيراً عندما رأوا قلة عددنا احاطوا بنا من كل جانب وصوّبوا سهامهم الى خيولنا فصرعوها فأخذنا نصادم ونجالد الى ان بلغت الشمس الطفَل، فوقعنا أسرى بين أيديهم بعد ان حصدنا الألوف من رؤوسهم، فاستاقونا الى بلادهم ولبثنا في الأسر طيلة عشر سنين الى ان قضى القيصر نحبه وجلس وليّ عهده على العرش فكان عاهلاً حليماً حكيماً فأفرج عن جميع الأسرى، ولما جاء دورنا استدعانا اليه وقال: ان نخبة من العرب كهذه النخبة تصدم بأفرادها القلائل جيشنا العظيم وتصمد له نهاراً كاملاً لهي نخبة

يُفتخر بصداقتها. ثم خلع علينا الخلع الملكية وأعاد الينا سلاحنا وأمر لنا بخيلٍ من خيار خيوله، فشكرناه وخرجنا فواصلنا السير أياماً طوالاً الى ان بلغنا المعركة فاستدعيت أحد الجنود وسألته عن المعركة فأخبرني بايجاز عمّا فعله عسّاف الغدّار فاندفعت الى الميدان وأطحت رأسه بمهندي .

مهاة عشت يا أبي يا أمير الميدان وسيد آل غسّان .

حسان، خطّاف : لك الهناء أيها الأمير بالتئام شملك .

منصور هنائي بالأبطال المخلصين الأوفياء مثلكما أيها الأميران، فأنتما مثال الشمم، واذا كان من دين عليّ فهو لكما . تقلّد يا أمير حسّان امارة بلادك واضرب كل عدو وسترى الامير منصور ورجاله خير حليف لك يضربون بسيفك ويذودون عن بلادك كما يذودون عن بلادهم ، وأما أنت أيها البطل فقد رفعتك الى مقام الامراء وستكون نصيري ويدي اليمنى وشريكي في الامارة لأنك شهم أبيّ فُطرت على انفة العرب واخلاصهم .

الجميع عاش الأمير منصور .

منصور عليّ بالخائنات يا أمير خطّاف . « خطّاف يخرج »

سعدى ماذا عساك تفعل ؟

منصور أضرب رقابهنّ .

مهاة حاشا لحسام نعوّد حصد رؤوس الأبطال الأشاوس ان يتلطخ بدم الخيانة .

حسّان نرفعهنّ الى أعواد المشانق فيمتن ذليلات .

سعدى لا هذا ولا ذاك .

منصور إذن ؟

سعدى سنرى !

المشهد الثالث عشر

الموجودون – علياء ـ سعاد ـ نجمة ـ وحيدة ـ شهلا ـ خزما

الجميع « يدخلن » ليحيَ الأمير منصور، وليحي الأميران حسّان وخطّاف ! ليحي العرب الأماجد !

منصور ، سعدى ، مهاة : لتحيَ حمص بامرائها وأبطالها الأشاوس.

المشهد الرابع عشر

الموجودون ـ خطاف ـ مرجان ـ سلمى ـ دمعة

خطّاف « يدخل وهو يقود الأسيرات »

خزما كيف رأيتنّ ذواتكن أيتها الخائنات ؟ ان أعمالكنّ

الحسيسة ستبقى وصمة في تاريخ العرب . تكلمي يا سلمى .

سلمى انشقّي أيتها الأرض وابتلعيني .

نجمة الموت أقلّ جزاء للخائنات .

الجميع لتصلب الخائنات .

سعدى لا ... ما تعوّد العرب الشرفاء الانتقام من النساء ، وان مجرمات خائنات ، فباسم الأمير منصور عفوت عنكنّ ، حلّ قيودهنّ يا امير خطّاف وأطلق سراحهنّ .

الجميع عاشت اميرة الشهامة !

خطّاف « يحل قيودهنّ »

الثلاث « يركعن على قدمي الأميرة » مثلك ايتها الأميرة النبيلة من تصفح ، فاهنإي بالتئام شملك ، وليجللنا رداء الحزي والعار .

الجميع حيّا الله الأميرة النبيلة ، ليحي العرب !

•

تمت

بعض منشوراتنا المسرحية

ليلى ابنة الملك النعمان
دعد أميرة غسان
ثريا الأميرة الهندية
عدلا أميرة بني شيبان
حنة أميرة بريطانيا
الطبيب على الرغم منه
المثري النبيل
مريض الوهم
البخيل
الروائي
صلاح الدين الأيوبي
الحب الأخوي
عثليا
عاقبة الظلم
مبادلة الجميل

•

BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY
LIBRARY
PROVO, UTAH

DATE DUE

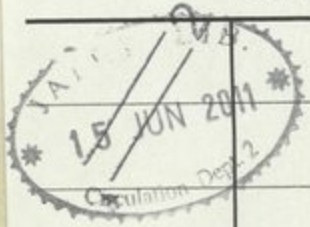

الحايك ،يوسف (الخورى)
عائبة الظلم: تمثيلية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01037481

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866

General Library

892.78
Haigsaka
c.1